عن رسوله وكافح عنه فقال ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله
فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما خليل الله
ابراهيم عليه السلام امام الحنفا كان عنده سارة اجمل نساء العالمين واحبها جراه وتسرى
بها داود كان عنده تسع وتسعون امراة فاحب تلك المراة وتزوج بها ثم كمل بها المائة
وهذا سليمان ابنه كان يطوف في الليلة على تسعين امراة سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن احب نسائه اليه فقال عائشة وقال عن خديجة اني قد رزقت حبها محبة النساء من
كمل الانسان ابن عباس خير هذه الامة اكثرها نساء ذكر الامام احمد ان عبد الله
ابن عمر وقع في سهمه يوما جارية كان عنقها ابريق فضة قال عبد الله فما صبرت ان قبلتها
والناس ينظرون وبهذا احتج الامام احمد على جواز الاستمتاع من المسبية قبل
الاستبرا بغير الوطي بخلاف الامة المشتراة والفرق بينهما انه لا يتوهم في المسبية كالامة
المشتراة فقد ينفسخ بها الملك فيكون مستمتعا بامة غيره وقد شفع النبي صلى
الله عليه وسلم للعاشق ان تواصله معشوقته بان تتزوج به فابت وذلك في قصة
مغيث وبريرة فانه راه يمشي خلفها بعد فراقها ودموعه تجري على خده فقال
لها لو راجعتيه فقالت اتامرني يا رسول الله قال لا انما اشفع فقالت لا حاجة
لي به فقال لعمه يا عباس الا تعجب من حب مغيث بريرة ومن بغضها له ولم ينكر
عليه حبها وان كانت قد بانت منه فان هذا ما لا يملكه وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يسوي بين نسائه في القسم ويقول اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تلمني فيما لا املك يعني
الحب قال الله تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم يعني
في الحب والجماع ولم يزل الخلفاء الراشدون والرحماء من الناس يشفعون للعاشق
الى معشوقه الجائز وصله كما تقدم من فعل ابي بكر وعثمان وكذلك علي اتي بغلام
من العرب وجد في دار قوم بالليل فقال ما قصتك قال لست بسارق ولكني اصدقك

تعلقت في دار الرياحي خودة ... يذل لها من حسن منظرها البدر
لها في بنات الروم حسن ومنصب ... اذا افتخرت بالحسن خوفها الفخر
فلما طرقت الدار من مهجة احبت ... وصيتها من توقدها الجمر
تبادر اهل الدار بي ثم صيحوا ... هو اللص محتوما له القتل والاسر

فلما سمع



فلما سمع امير المومنين علي رضي الله عنه شعره رق له وقال للمهلب بن رباح اسمح له
بها فقال يا امير المومنين سله من هو فقال النهاسي بن عيينة فقال خذها فهي لك
واشترى معاوية رضي الله عنه جارية فاعجب بها عجبا شديدا فسمعها يوما تنشد ابياتا منها

وفارقته كالغصن يهتز في الثرى ... طريرا وسيما بعدما طر شاربه

فسالها فاخبرته انها تحب سيدها فردها اليه وفي قلبه منها وذكر الزمخشري في ربيع الابرار ان فتى في طريق
مكة على حائط

اما في عباد الله او في امائه ... كريم يجلي الهم عن ذاهب العقل
له مقلة اما المآقي فقريحة ... واما الحشا فالنار منه على رجل

فنذرت ان تحتال لقائلها ان عرفته حتى تجمع بينه وبين من يحب فبينا هي في المزدلفة
اذ سمعت من ينشد البيتين فطلبته فزعم انه قالهما في ابنة عم له نذر اهلها ان لا
يزوجوها منه فوجهت الى الحي وما زالت تبذل لهم المال حتى زوجوها منه فاذا المراة
اعشق له منه لها فكانت تعده من اعظم حسناتها وكانت تقول ما انا باشد سرورا بشيء
من جمعي بين ذلك الفتى والفتاة قال الخرائطي وكان لسليمان بن عبد الملك غلام وجارية يتحابان فكتب الغلام
الى الجارية

ولقد رايتك في المنام كانما ... عاطيتني من ريق فيك البارد
وكان كفك في يدي وكاننا ... بتنا جميعا في فراش واحد
فطفقت يومي كله متراقدا ... لاراك في نومي ولست براقد

فاجابته الجارية

خيرا رايت وكلما ابصرته ... ستناله مني برغم الحاسد
اني لارجو ان تكون معانقي ... فتبيت مني فوق ثديي ناهد
واراك بين خلاخلي ودمالجي ... واراك فوق ترائبي ومجاسدي
وتكون انعم عاشقين تعاطيا ... ملح الحديث بلا مخافة راصد

فبلغ ذلك سليمان فانكحها الغلام واحسن حالهما على فرط غيرته وقال جامع بن مرخية
سالت سعيد بن المسيب مفتي المدينة هل في حب دهماء وزر فقال سعيد بن
المسيب انما يلام على ما يستطيع من الامر فقال سعيد والله ما سالني احد عن هذا
ولو سالني ما كنت اجيب الا به فعشق النساء ثلاثة اقسام عشق هو قربة وطاعة
وهو عشق الرجل امراته وجاريته وهذا العشق عشق نافع فانه ادعى الى
المقاصد التي شرع الله لها النكاح واكف للبصر والقلب عن التطلع الى غير اهله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)